

الأقسام في القرآن

(89) المداخلة فيه وتسديد النبي وتأيد المومنين وتطهيرهم بالاستغفار. وأمّا وساطتهم في تدبير الأمور في هذه النشأة فيدل عليها ما في مفتتح هذه السورة من إطلاق قوله: (والنارعات غرقاً * والناشطات نشطاً * والسابحات سبحاً * والساقطات سبطاً * والمُدبرات أمراً) . (1) الصافات والقسم بالملائكة لقد حلف سبحانه بوصف من أوصاف الملائكة، وقال: أ: (والصافات صفاً) . ب: (فالزاجرات زجراً) . ج: (فالتاليات ذكراً * إنَّ إلهكم لواحد) . (2) وكل هذه الثلاثة مقسم به، والمقسم عليه هو قوله: (إنَّ إلهكم لواحد) وإليك تفسير المقسم به فيها. فالصافات: جمع صافّة: وهي من الصف بمعنى جعل الشيء على خط مستو، يقول سبحانه: (إنَّ اللهَ يُحِبُّ الصّٰلِحِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا) (3) والزاجرات من الزجر، بمعنى الصرف عن الشيء بالتخفيف والنهي، والتاليات من التلاوة، وهي جمع تال أو تالية، غير أنَّ المهم بيان ما هو المقصود من هذه العناوين، ولعل الرجوع إلى القرآن الكريم يزيج الغموض عن كثير منها. يقول سبحانه: حاكياً عن الملائكة: (وَمَا مِنْ ذَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَدْعُوهُ ۖ 1 - الميزان: 20|182-183. 2 - الصافات: 1-4. 3 - الصف: 4.